المحور الرابع: تمويل الشركات الناشئة

تمهيد

مصادر التمويل الداخلية

مصادر التمويل الخارجية

تمهيد

تواجه المؤسسات الناشئة تحديات مالية كبيرة منذ انطلاقتها، حيث يُعد التمويل أحد أبرز العراقيل التي تؤثر على استمراريتها ونموها. تنقسم مصادر التمويل المتاحة لهذه المؤسسات إلى نوعين رئيسيين: مصادر داخلية ومصادر خارجية، ولكل منهما خصائصه ومميزاته. يتمثل التمويل الداخلي أساساً في الأموال الذاتية والمدخرات الشخصية لصاحب المشروع، والتي تمنح المؤسسة استقلالية مالية نسبية. أما التمويل الخارجي فيشمل القروض المصرفية، والاستثمار الملائكي، ورأس المال المخاطر، والتمويل الجماعي، وغيرها من الآليات التي توفر سيولة إضافية للمؤسسة. ويعتمد اختيار المصدر التمويلي المناسب على عدة عوامل منها حجم المشروع، مرحلة نموه، تكلفة التمويل، والمخاطر المرتبطة به.

التمويل الداخلي للشركات الناشئة

التمويل الداخلي أو الذاتي (BOOTSTRAPPING)هو نهج تمويلي تعتمد فيه الشركات الناشئة على مواردها الخاصة لتأسيس المشروع وتشغيله دون اللجوء إلى مستثمرين خارجيين. يُعد هذا الأسلوب أحد الأساليب الأكثر شيوعاً لبدء المشروعات، حيث يعتمد رواد الأعمال على مدخراتهم الشخصية أو حتى بيع بعض ممتلكاتهم لتأمين رأس المال المطلوب.

مصادر التمويل الداخلي

تتنوع مصادر التمويل الداخلي للمؤسسات الناشئة، حيث تشمل الأموال الذاتية والمدخرات الشخصية لصاحب المؤسسة كمصدر أساسي. كما يمكن أن تعتمد المؤسسة على الأرباح المُحققة من أنشطتها التشغيلية، والتي يتم إعادة استثمارها لتغطية الاحتياجات المالية. بالإضافة إلى ذلك، قد يلجأ المؤسسون إلى الأموال المتولدة من العمليات الجارية للشركة نفسها

مزايا التمويل الداخلي

يوفر التمويل الذاتي للشركات الناشئة استقلالية كاملة في اتخاذ القرارات دون الحاجة لإرضاء مستثمرين خارجيين. يتيح هذا النهج للمؤسسين الاحتفاظ بالملكية الكاملة لشركاتهم وتجنب تخفيف حصصهم. كما يشجع التمويل الذاتي المؤسسين على التركيز على بناء نموذج عمل مربح ومستدام منذ البداية، مع التأكيد على الربحية وممارسات الأعمال المستدامة.

تحديات ومخاطر التمويل الذاتي

يتطلب التمويل الذاتي من المؤسسين تقييم قدرتهم على تحمل المخاطر بعناية، حيث يستثمرون مواردهم الخاصة دون وجود شبكة أمان خارجية في حالة الفشل. قد يؤدي الاعتماد على الموارد المحدودة إلى نمو أبطأ مقارنة بالشركات الممولة خارجياً، مما يجعل هذا الخيار أكثر ملاءمة للمشاريع ذات متطلبات رأس المال المنخفضة. بالإضافة إلى ذلك، تتفاوت قدرة المؤسسات على الاعتماد على هذا المصدر حسب طبيعتها وحجمها.

التمويل الخارجي للشركات الناشئة

يُقصد بالتمويل الخارجي للشركات الناشئة كل مصدر تمويل يأتي من أطراف خارجية مقابل حصة ملكية، أو دين، أو منحة، أو جائزة، ويشمل رأس المال الجريء، التمويل التشاركي، الإعانات الحكومية، ومسابقات الشركات الناشئة وغيرها من المصادر. تلجأ إليه الشركات حين لا تكفي الموارد الذاتية لتمويل الابتكار أو التوسع، خاصة في المراحل التي تتطلب استثمارات أكبر ومخاطرة أعلى.

1- التمويل برأس المال الجريء

مفهومه

رأس المال الجريء (أو المغامر) هو استثمار يقدمه صندوق أو شركة متخصّصة في الشركات الناشئة ذات إمكانات النمو العالية مقابل حصة من الملكية، غالباً خلال المراحل المبكرة أو مراحل التوسع السريع. لا تُطالَب الشركة عادة بسداد هذا التمويل كدين، لكن بالمقابل يتنازل المؤسسون عن جزء من الملكية ويدخلون في شراكة استراتيجية مع المستثمر الذي يقدّم أيضاً خبرة وتوجيهات وشبكة علاقات

مزاياه وعيوبه

يوفر تمويلاً كبيراً وخبرة تنفيذية وشبكات وعلاقات تعجّل النمو وتفتح أبواب التوظيف والشراكات. في المقابل يفرض تنازلاً عن الملكية وتأثيراً على السيطرة وضغطاً لتحقيق عوائد مرتفعة وسريع، كما يستنزف وقت المؤسسين في الجولات والحوكمة.

2 – التمويل التشاركي (Crowdfunding)

مفهومه

التمويل التشاركي هو آلية يتم فيها جمع مبالغ صغيرة من عدد كبير من الأفراد عبر منصات رقمية مخصّصة، لتمويل مشروع ناشئ أو منتج مبتكر في شكل تبرعات، قروض أو استثمار مقابل مكافآت أو حصص. يُعد نمطاً مبتكراً يدعم المشروعات الريادية، وتظهر دراسات عربية وجزائرية أنه يوفر بديلاً مرناً عن القنوات التقليدية، ويسهم في تذليل الصعوبات التمويلية أمام المؤسسات الناشئة

مزاياه وعيوبه

يمكّن من جمع مبالغ صغيرة من جمهور واسع بصيغ تبرعات/مكافآت/قروض/حصص، ويوفّر اختباراً لاهتمام السوق وبناء مجتمع مبكر حول المنتج. من عيوبه الرسوم المحتملة، واستنزاف الوقت للتحضير للحملة، ومخاطر عدم بلوغ الهدف أو كشف الفكرة مبكراً.

3- التمويل بالإعانات والبرامج الحكومية

مفهومه

تقدّم الحكومات إعانات مباشرة، أو قروضاً مدعّمة، أو صناديق استثمار عمومية، إضافة إلى حاضنات ومسرّعات أعمال، لدعم المشاريع المبتكرة والشركات الناشئة ذات الأثر الاقتصادي والتكنولوجي. في السياق الجزائري، أُنشئت هيئات وصناديق متخصّصة لتمويل ومرافقة المؤسسات الناشئة، ضمن سياسة وطنية تهدف إلى جعل هذا النمط من المؤسسات رافعة للنمو والابتكار

مزاياه وعيوبه

تقدّم تمويلاً غير مُمَلك ومِنحاً أو قروضاً مدعومة مع برامج احتضان ومرافقة، وهي مصدر مهم خصوصاً في البيئات النامية لدعم الإبتكار. لكنها شديدة التنافس، وتتطلب امتثالاً وإبلاغاً دورياً وقد تقيّد أوجه الصرف، وقد تتضمن شروط استرداد في حالات معينة.

4- مسابقات الشركات الناشئة

مفهومها

تُعدّ مسابقات الشركات الناشئة أداة تمويل خارجي غير تقليدية، حيث يحصل الفائزون على جوائز مالية، أو احتضان، أو خدمات استشارية، أو وصول إلى مستثمرين، مقابل تقديم حلول مبتكرة وعروض مشاريع منافِسة. في الجزائر مثلاً تم الإعلان عن مسابقة وطنية لأفضل الشركات الناشئة للاحتفاء بإنجازات الشباب وتحفيزهم على اغتنام الفرص المتاحة في الاقتصاد الجديد، ما يجعل هذه المسابقات قناة تمويل ودعم معنوي وشبكي في آن واحد

المزايا والعيوب

تمنح جوائز مالية وتسويقا إعلامياً للفكرة وفرص للإحتكاك مع المستثمرين، وقد ترفع المصداقية لدى العملاء والشركاء. في المقابل هي مجهدة زمنياً وقد تحرف الانتباه عن بناء المنتج ومحادثات العملاء، كما أن التحكيم قد لا يعكس دائماً ملاءمة السوق أو جودة الأساسيات.